

## نادي الإصلاح . قصة أول مركز لتحفيظ القرآن الكريم في البحرين



بعض حفظة القرآن الكريم من الرجال والنساء، وكان يطلق على المحفظ من الرجال لقب (المطوع)، وعلى المرأة التي تتولى تحفيظ البنات وصغار الأولاد (المطوعة)،

القرآن الكريم، والبحرين كغيرها من الدول الإسلامية كانت من الدول المحافظة على كتاب الله ونشره، وكان الأمر في السابق يعتمد على أسلوب تعليم وتحفيظ القرآن من خلال بيوت

مصدقاً لقوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» فان الله يسخر لهذا القرآن في كل عصر وزمان من يكون سبباً في المحافظة على كتاب الذكر الحكيم..

النبا << احمد الشيخ عبد الله الفضالة



صورة قديمة لمدرسة ابو عبيدة بن الجراح التي انشئت بمدينة المحرق عام ١٩٤٦ تحت مسمى المدرسة الجنوبية، والتي استخدمت كأول مركز نظامي لتحفيظ القرآن سنة ١٩٧٥م



الالة الكاتبة بطريقة اللمس المستخدمة في السبعينات



الاستاذ حسن المحري مدير التعليم بوزارة التربية والتعليم في ذلك الوقت

مركزاً للتحفيظ للجنسين تحت مظلة وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، كما تقوم بتنظيم فاعليات وأنشطة قرآنية تشمل المسابقات القرآنية والتي من أهمها مسابقة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل خليفة رحمه الله، ومسابقة واحات القرآن لطلبة المدارس، ومسابقة عائشة بنت عبدالعزيز الجامع لطلبات المدارس.

والآن وبعد مُضي ٤٢ اثنين وأربعين عاماً على إقامة مركز التحفيظ الأول لا بد من التنويه إلى أن إقامة وافتتاح المركز وقيامها بدورها الرائد كان له بالغ الأثر في الإصلاح الأخلاقي ونشر الوعي الديني المتمثل في الإسلام الوسطي الخالي من الغلو منذ فترة السبعينيات وما بعدها. وهذه هي رسالة جمعية الإصلاح التي اتبعتها وحرصت عليها بتوفيق من الله وفضل منذ تأسيسها عام ١٩٤١ إلى يومنا الحاضر وإلى ما شاء الله تعالى.

\* كاتب بحريني  
fadala1@gmail.com

وكان من اهتمام المسؤولين بالدولة بهذا الوليد المبارك أن قام وفد من وزارة التربية والتعليم بزيارة ميدانية للمركز أثناء مزاولته نشاطه العملي، وتذكر أن رئيس الوفد في ذلك الوقت كان الأستاذ حسن المحري أطل الله في عمره. وكنا في تلك السنوات الجميلة في أواخر السبعينيات نقوم

والجدير بالذكر أنه تم إنشاء مراكز منفصلة للبنات منذ السنة التالية لقيام أول مركز للتحفيظ في البحرين، ويحمد الله وفضله استمرت مسيرة مراكز التحفيظ وتوسعت إلى يومنا الحاضر، لتغطي معظم المناطق بمملكة البحرين، إلى أن انبثقت فكرة إطلاق مشروع (واحات القرآن الكريم) عام ٢٠٠٠، ليجمع كافة مراكز التحفيظ تحت مظلة مؤسسة تخصصية واحدة تعنى بتحفيظ كتاب الله الكريم وتدریس علومه وفق أساليب التربية الحديثة.

ويشير تقرير الواحات لعام ٢٠١٦ إلى أنها تشرف على ٤٣

وكان من اهتمام المسؤولين بالدولة بهذا الوليد المبارك أن قام وفد من وزارة التربية والتعليم بزيارة ميدانية للمركز أثناء مزاولته نشاطه العملي، وتذكر أن رئيس الوفد في ذلك الوقت كان الأستاذ حسن المحري أطل الله في عمره.

انا واخي عبدالله بن محمد سيادي بنسخ مذكرات منهجي السنة (الاحاديث النبوية) والفقه حسب الإمكانيات البسيطة المتواضعة المتوفرة في ذلك الوقت بالآلة الكاتبة العادية بطريقة اللمس، على ورق الحرير، استنسل حراري، ثم نقوم بطباعتها على جهاز (الاستنسل)، وذلك قبل أن تتطور أعمال الطباعة بشكلها الحديث على أجهزة الكمبيوتر والطباعة الحديثة بالليزر.

ولا يفوتني أن أشير إلى جهود الأخوين الأستاذ يوسف محمد يوسف وشقيقه الأستاذ أحمد محمد يوسف، اللذين كانا يقومان بإعداد منهجي الحديث

تولت تلك المسؤولية موظفين أو مدرسين رسميين بوزارة التربية والتعليم، عدا كل من عدنان القطان وأحمد الفضالة فقد كانا طالبين بالمرحلة الجامعية، فالأول كان بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والثاني بجامعة البصرة، فيما كان المركز يمارس نشاطه أثناء الإجازة الصيفية للمدارس والجامعات.

وكان المنهج الدراسي للمركز مكوناً من ثلاثة عناصر:

١. القرآن الكريم، ويشمل تحفيظ الجزء الثلاثين (جزء عم) مع شرح مبسط لمعاني الكلمات.
  ٢. السنة النبوية، وتشمل أحاديث بسيطة للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في مكارم الأخلاق.
  ٣. الفقه ويشتمل على تعليم كيفية الوضوء وأداء الصلاة.
- وبدأ المركز بقبول طلبة المرحلة الابتدائية والتحق به ١٢٠ طالباً تم توزيعهم على ٤ فصول دراسية.

الشيخ حمد بمدينة المحرق، والتي كان مديرها النظامي وقتها الاستاذ مبارك عبدالله سيار رحمه الله.

وكان الجهاز التعليمي والإداري للمركز: كما يلي:

- الاستاذ أحمد محمد المألود، متعه الله بالصحة والعافية، رئيس لجنة تحفيظ القرآن الكريم.
  - الأستاذ يوسف محمد يوسف، مسؤول إعداد المنهج.
  - الأستاذ أحمد محمد يوسف، مسؤول إعداد المنهج.
  - الأستاذ خليفة عبدالله المجيران، شافاه الله وعافاه، مدير مركز التحفيظ.
  - الأستاذ أحمد عطا الله، مدرس.
  - الأستاذ ابراهيم الحسن، مدرس.
  - الشيخ عدنان القطان، مدرس.
  - أحمد الشيخ عبدالله الفضالة، مدرس.
- وكان أغلب أعضاء اللجنة التي

كان التعليم مقتصرًا على قراءة القرآن وحفظه، وتدریس القاعدة البغدادية وهي قاعدة لغوية أساسية لقراءة القرآن على الوجه الصحيح، وهذا ما كان سائداً في البحرين منذ القدم، واستمر متواكباً مع افتتاح المدارس النظامية الأهلية ومن ثم الحكومية وذلك إلى بداية سبعينيات القرن الماضي.

وكان من فضل الله سبحانه وتعالى، بعد أقول نظام المطوع والمطوعة، أن هيا جمعية الإصلاح وسخرها منذ منتصف السبعينيات - نادي الإصلاح في ذلك الوقت - في أن تكون سبباً وطريقاً لتحفيظ القرآن الكريم، حيث كان السبق للإصلاح في إنشاء أول مركز نظامي في البحرين لتحفيظ القرآن الكريم. وقد افتتح عملياً أول مركز للتحفيظ في صيف عام ١٩٧٥ بعد تجهيزات وإعدادات سبقته بعام كامل. وكان مقر المركز بمدرسة أبو عبيدة بن الجراح القريبة من جامع الشيخ حمد بفريج